أنا الدرويش

أنا الدرويش..
لا شيء مزعج هنا
خلف أبواب الغبار
غيري أنا..
فأنا بلا قناع وانفرط
هل قتلوني؟
هل أتبدّد.. هل أتفتّت؟
ينمو على جسدى الريش
درويش
كنت – قبلًا – درويشا
يهتف ليعيش
يهتف لينقذ الغزلان والجاموس
حتّى عربات الدّجاج
وأسراب الأسماك..
والبسمات الباقية
على حافة الهاوية..
وما أدرت ظهري للطريق
لكنّ الطريقَ يهطلُ حجرا

أجساد بقر

وصرخات طيور

وأنقاض شجر

وغبار

وخلف أبواب الغبار

يقتلني العربيد بالمشاعل

وأعقاب السجائر

وشباك وطلاسم

أنا الدرويش

يواجه العفريت

ونصل مغروس

ليشرب دمي.. ويأمرني

أغنى للخرافة

أمشط الرغبات النائمة..

والقبيلة عيونها غائمة

وقطعوا كل الألسنة

وأرفع الراية المستسلمة

وألقن الحقيقة العارية

أناشيد الخسارة

والاستكانة

والضلال..
وأختم أعناق الأطفال
بالأرق
وأدسّ الطحالب
في الأفواه الجائعة..
أنا الدرويش
ما عدت أهتف .
ربما..
ما عدت أعيش